الأمم المتحدة S/2019/562

مجلس الأمن

Distr.: General
10 July 2019
Arabic
Original: English

عملية الأمم المتحدة في قبرص

تقرير الأمين العام

أولا – مقدمة

١ – يغطي هذا التقرير عن قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص (قوة الأمم المتحدة) التطورات التي استجدَّت في الفترة الممتدة من ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨ إلى ١٩ حزيران/يونيه ٢٠١٩. وهو يتضمن تحديثا لسجل الأنشطة التي قامت بها قوة الأمم المتحدة عملا بقرار مجلس الأمن ١٨٦ (١٩٦٤) وقراراته اللاحقة، وآخرها القرار ٢٤٥٣ (٢٠١٩)، وذلك منذ صدور تقريري عن قوة الأمم المتحدة المؤرخ ١١ كانون الثاني/يناير (S/2019/37) وتقريري عن بعثتي للمساعي الحميدة المؤرخ ١٦ نيسان/أبريل ٢٠١٩ (S/2019/322).

٢ – وحتى ١٩ حزيران/يونيه ٢٠١٩، بلغ قوام العنصر العسكري ٧٩٦ من الأفراد (٧١٢ رجلا و ٨٤ امرأة) من جميع الرتب، في حين بلغ قوام عنصر الشرطة ٦٦ فردا (٤٣ رجلا و ٢٣ امرأة) (انظر المرفق).

ثانيا – التطورات الهامة

٣ – بعد مرور عامين على انعقاد المؤتمر المعني بقبرص في كران – مونتانا، بسويسرا، لا تزال المفاوضات متوقفة. وعلى النحو المبين في أحدث تقرير لي عن بعثتي للمساعي الحميدة في قبرص (S/2019/322)، واصلت المسؤولة الكبيرة في الأمم المتحدة، جين هول لوت، إجراء مشاوراتها باسمي، وهي المشاورات التي توخت تيسير الاتفاق على الإطار المرجعي الذي من شأنه أن منطلقا توافقيا يفضي إلى تسوية ممكنة عن طريق المفاوضات لمسألة قبرص.

٤ – وعقب الاجتماع الذي عُقد في ٢٦ شباط/فبراير برعاية ممثلتي الخاصة ونائبة مستشاري الخاص، إليزابيث سبيهار، أعلن كل من زعيم القبارصة اليونانيين، نيكوس أناستاسياديس، وزعيم القبارصة الأتراك، مصطفى أقينجي، التزامهما بالمضي قدما في ما يتعلق بشتى تدابير بناء الثقة، ومنها الربط الدائم لشبكتَي

الرجاء إعادة استعمال الورق

الكهرباء، وقابلية التشغيل المتبادل للهواتف المحمولة، وتبادل اللوحات والتسجيلات الصوتية والمرئية، وتطهير عدد من المناطق التي يُشتبه في كونها مناطق خطرة والتي تقع على كلا الجانبين. وكان قد اتُّفق على بعض هذه التدابير في عام ٢٠١٥، ولكنها ظلت دون تنفيذ. وأُكمل إنجاز الربط الدائم لشبكتَي الكهرباء، مما سمح بنقل الكهرباء من الشمال إلى الجنوب كتدبير استعجالي في ١٧ نيسان/أبريل، وهو ما حال دون حدوث انقطاع عام للتيار الكهربائي. وفي ما يتعلق بالهواتف المحمولة، فبعد العمل التحضيري الهام الذي قدَّم له الدعم كل من بعثتي للمساعي الحميدة والمفوضية الأوروبية، وقَّع متعهّدو خدمات اتصالات من كلا الجانبين اتفاقات منفصلة مع مركز تم تحديده في أوروبا وفقا لقرار الزعيمين. ويجري حاليا العمل التقني النهائي لتنفيذ قابلية التشغيل المتبادل للهواتف المحمولة فعليا في المستقبل القريب. واتفق الزعيمان أيضا على تطهير ١٨ منطقة يُشتبه في كونها مناطق خطرة، تسع مناطق على كل واحد من الجانبين، وذلك من خلال عمليات مسح منسقة متبادلة. وبدأ التطهير في أيار/مايو بدعم من قوة الأمم المتحدة ودائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام. وبناءً على طلب لاحق من الجانب القبرصي اليوناني لإجراء توليفة من عمليات المسح التقنية وغير التقنية في المناطق المشتبه في كونها خطرة، يُتوقع الآن أن يكتمل إنجاز العمل في أوائل عام ٢٠٢٠. وطرح زعيما الطائفتين خلال اجتماعهما المعقود في ٢٦ شباط/فبراير أفكارا إضافية تتعلق بتدابير ممكنة لبناء الثقة، فواصلت ممثلتي الخاصة بحث تنفيذها مع كلا الجانبين من خلال الدبلوماسية المكوكية.

٥ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تواصلت قوة الأمم المتحدة مع كلا الجانبين ومع غيرهما من أصحاب المصلحة بشأن الجوانب الأساسية الأخرى من قرار مجلس الأمن ٢٤٥٣ (٢٠١٩)، بما فيها دعوة الجانبين وسائر الأطراف المعنية ذات الصلة بالأمر إلى بحث سبل إنشاء آليات وتعزيز المبادرات القائمة، عن طريق الاستعانة بقوة الأمم المتحدة كجهة ميسرة من خلال دور الاتصال الذي تضطلع به من أجل التخفيف الفعلي من حدة التوترات والمساعدة في معالجة المسائل المطروحة على نطاق الجزيرة التي تهم جميع القبارصة. وعلى وجه التحديد، بحثت قوة الأمم المتحدة مع الزعيمين وغيرهما من المحاورين المعنيين المجالات التي يمكن فيها لكلا الجانبين الاستفادة من تبادل المعلومات وحل المشكلات، على نحو أكثر انتظاما، بغرض منع التوترات والحيلولة دون وقوع حوادث سلبية و/أو المساهمة في تحقيق منافع ملموسة للناس بالوسائل العملية. ومن هذه المجالات التأهب للكوارث ومواجهتها، وتبادل المعلومات الجنائية وتبادل تسليم المشتبه فيهم، والتصدي لمسائل الهجرة، ومعالجة التوترات العسكرية. وفي ما يتعلق بإنشاء آلية عسكرية محتملة تشترك فيها القوتان المتواجهتان، أعرب كلا الجانبان عن اهتمامهما بالأمر وأقرا بالقيمة المضافة التي يُحتمل أن تجلبها مثل هذه الآلية. لكن موقفا الجانبين تباينا من حيث تفاصيل الهيكل المحتمل للآلية وتكوينها وطريقة عملها. وفي ما يتعلق بالترتيبات ذات الطابع المدني أو الطابع المتعلق بإنفاذ القانون، أعرب الجانب القبرصي التركي عن استعداده للنظر في تعزيز ما هو موجود من آليات أو إنشاء آليات جديدة، في حين حذَّر الجانب القبرصي اليوناني من أن أي ترتيبات جديدة تُعتبر، في رأيه، إعطاءً لمركز معترف به للطائفة الأخرى، ونحا بدلا من ذلك منحى المدافع عن معالجة هذه القضايا من خلال اللجان التقنية القائمة. ومع ذلك، فقد أُحرز تقدم في تحديد الثغرات لكي تعود الآليات المشتركة بين الجانبين، الجديدة منها أو المعززة، بالنفع على الطائفتين، بتيسير من قوة الأمم المتحدة. ووضَّح أيضا الجانبان معا والأمم المتحدة بأن مثل هذه الآليات ستكون تحت الإشراف المباشرة للزعيمين وفريقيهما.

٦ - وشهدت الفترة المشمولة بالتقرير عددا من التطورات السياسية والتطورات الأخرى في كلتا الطائفتين. ففي الشمال، سقطت في ٨ أيار/مايو ''الحكومة'' التي كانت قائمة منذ شباط/فبراير ٢٠١٨ بعد أن قرر ''حزب الشعب'' الانسحاب من ائتلاف الأحزاب الأربعة. وفي ١٤ أيار/مايو، طلب السيد أقينجي إلى زعيم ''حزب الوحدة الوطنية''، آيسن تتار، تشكيل ''حكومة''. وتم التوصل بعد ذلك إلى اتفاق بين الحزبين لتشكيل ائتلاف جديد، وهو الائتلاف الذي حصل على تصويت بالثقة في ١ حزيران/يونيه.

٧ - وتوجه الناخبون المؤهلون إلى صناديق الاقتراع في ٢٦ أيار/مايو لانتخاب ستة ممثلين لجمهورية قبرص في البرلمان الأوروبي. والجدير بالذكر أن أكثر من ٥ ٦٠٠ قبرصي تركي عبروا من الشمال إلى الجنوب للإدلاء بأصواتهم، وهو أكبر عدد منهم على الإطلاق يعبر للمشاركة في انتخاب من انتخابات جمهورية قبرص. وعلاوة على ذلك، أصبح نيازي كرّليوريك، مرشح حزب المعارضة الأبرز، وهو الحزب العمالي التقدمي، أول قبرصي تركي يُنتخب في البرلمان الأوروبي.

٨ - وفي ما يتعلق بمسألة قبرص، فعلى الرغم من التقدم الملحوظ في تدابير بناء الثقة والتواصل الأولي بشأن الآليات، لم يتحسن السياق المحيط بعملية السلام، مع بقاء الجانبين مختلفين بشأن المسائل الجوهرية ولوم كل منهما الآخر على استمرار حالة الجمود. وفي غياب المفاوضات، بقي الشك سائدا وظل الاهتمام بعملية السلام والأمل فيها قليلين. ورغم أن مجلس الأمن أهاب، في القرار ٢٤٥٣ (٢٠١٩)، بكلا الزعيمين تحسين الجو العام للتفاوض بتهييء الطائفتين للتسوية، وترويج المزيد من الرسائل البناءة والمنسجمة، فقد لوحظ أن القليل من الجهود الملموسة قد بُذل في هذا الاتجاه، إن كانت قد لوحظت أي جهود أصلا.

٩ - أما التطورات في المنطقة فلم تسهم أيضا في تهيئة مناخ إيجابي لاستئناف المحادثات. ففي تطور مقلق، استمر ازدياد التوترات التي تثيرها مسألة استغلال الهيدروكربونات، مع وجود احتمالات قليلة بأن تزول تلك التوترات في المدى القريب أو المتوسط. وفي الوقت نفسه، ظل هناك تركّز كثيف بوجه خاص لشتى أنواع عمليات القوات البحرية والعمليات العسكرية وعمليات فرق البحث والإنقاذ وغيرها من العمليات الوطنية والمشتركة في شرق البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك في المناطق المحيطة بقبرص.

ثالثا - أنشطة قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص

١٠ - اقترن التوقف المطول للعملية السياسية وعدم التيقن بشأن مآلها بزيادة مطردة في التوترات من المستوى المنخفض التي لاحظتها قوة الأمم المتحدة في المنطقة العازلة وما حولها، كما استمر انعدام الثقة بين الجانبين المفصول بينهما. وفي هذا السياق، ما زال الدور الذي تضطلع به قوة الأمم المتحدة من أجل تهيئة الظروف السياسية والاجتماعية والأمنية المواتية للتوصل إلى تسوية يكتسي أهمية، لا سيما دورها في الحفاظ على بيئة يسودها الهدوء والاستقرار في المنطقة العازلة وما حولها، وفي تيسير تدابير بناء الثقة وتعزيز التعاون بين الجانبين والطائفتين.

ألف - منع التوترات في المنطقة العازلة وما حولها

١١ - ظلت الحالة في المنطقة العازلة هادئة في مجملها، إلا أن تمسك الجانبين بمواقفهما والتحديات لسلطة قوة الأمم المتحدة التي ذكرتها في تقريري السابق قد استمرت، بل زادت أحيانا خلال الفترة

المشـــمولة بالتقرير. وعلى الرغم من حث مجلس الأمن في قراره ٢٤٥٣ (٢٠١٩) الجانبين على العمل بصورة بناءة مع قوة الأمم المتحدة بشأن القضايا المثيرة للقلق، وعلى الالتزام بمذكرة عام ٢٠١٨ واحترام السلطة المنوطة بقوة الأمم المتحدة في المنطقة العازلة، فإن الطعن في خطي وقف إطلاق النار والتحديات التي تواجه الوضـــع القائم وســـلطة القوة قد وقعت بتواتر متزايد. وعلى طول خط وقف إطلاق النار الشـمالي، اتخذت هذه التحديات في معظمها شـكل طعن مباشـر في الخط الذي عينته الأمم المتحدة، وتحركات لأفراد عســـكريين إلى الأمام في المنطقة العازلة، وفرض قيود على حرية حركة أفراد قوة الأمم المتحدة في مناطق معينة متنازع عليها، وتنفيذ أنشـطة مدنية غير مأذون بها. وعلى طول خط وقف إطلاق النار الجنوبي، سُـجلت انتهاكات عسـكرية أقل بكثير من تلك التي لوحظت على طول خط وقف إطلاق النار الشمالي. وفي الوقت نفسه، استمرت قوة الأمم المتحدة تواجه تقصيرا في الامتثال للمذكرة، بما في ذلك الأنشـطة المدنية غير المأذون بها التي تسـببت في حدوث توترات، لا سـيما عندما نُفذت تلك الأنشـطة على مقربة كبيرة من مواقع القوات التركية أو عندما عرَّضـــت ســـلامة المنطقة للخطر، كما في حالات أعمال البناء غير المصرح به.

١٢ - وبفضل تسيير دوريات محددة الأهداف، والتركيز على النقاط الساخنة، والإشراك المنسَّق لجميع العناصـر - العنصـر العسـكري وعنصـر الشـرطة والعنصـر المدني - على جميع المسـتويات، والتواصـل مع الطائفتين، تمكنت قوة الأمم المتحدة من التصـــدي بنجاح لبعض الانتهاكات المدنية والعســـكرية. ومع ذلك، فنظرا لعدم اكتمال قبول الجانبين لمذكرة عام ٢٠١٨ وتعاونهما مع القوة، تظل قدرة البعثة على كبح الأنشـطة غير المأذون بها التي تفضي إلى مشـاكل قدرة محدودة. وللأسـف، فرغم بذل البعثة قصـارى جهدها، لم يقرَّ الجانبان معا بالمذكرة المنقحة ولم يقبلاها بعدُ.

باء - منع تجدُّد القتال والحفاظ على الوضع العسكري القائم

١٣ - سُجل خلال الفترة المشمولة بالتقرير ما مجموعه ٢٧٢ انتهاكا عسكريا، مقارنة بـ ٣٣٢ انتهاكا خلال الفترة المشـمولة بالتقرير السـابق. وسُـجل في عام ٢٠١٧ أدنى مسـتوى من الانتهاكات العسـكرية على كلا الجانبين في فترة خمس سـنوات (٢٠١٤-٢٠١٩)، لكن عام ٢٠١٨ شـهد زيادة بمقدار سـتة أضعاف في انتهاكات البناء وبمقدار ثلاثة أضعاف في انتهاكات التحرك إلى الأمام على طول خط وقف إطلاق النار الشـمالي. وظل عدد ما أُبلغ عنه من أعمال البناء غير المصـرح به في الفترة المشـمولة بالتقرير السـابق (٢١ حزيران/يونيه - ١٨ كانون الأول/ديسـمبر ٢٠١٨) مسـتقرا، لكن الفترة قيد الاسـتعراض (١٩ كانون الأول/ديســمبر ٢٠١٨ - ١٩ حزيران/يونيه ٢٠١٩) شـهدت أعمالا مسـتمرة لتحسـين المنشآت على طول خطي وقف إطلاق النار كليهما، وإن كان ذلك بوتيرة إجمالية أقل (تسجيل ٣٦ انتهاكا على طول كلا الخطين، مقارنة بـــ ٧١ انتهاكا خلال الفترة المشـمولة بالتقرير السـابق). وحوالي نصـف انتهاكات البناء الأربع والعشـــرين التي ارتكبتها القوات التركية، من أصـــل انتهاكات البناء الإجمالية الستة والثلاثين، تعلق بتركيب كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة وما يتصل بها من معدات. أما انتهاكات البناء التي ارتكبها الحرس الوطني، ومجموعها ١٢ انتهاكا، فازدادت مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، التي سُـجلت فيها ٣ انتهاكات. ولم تنجح محاولات البعثة لتشـجيع كلتا القوتين المتواجهتين على تقليص أعمال البناء وتحسـين المنشـآت. وانخفض عدد ما سُـجل من انتهاكات الأسـلحة الثقيلة المسـتخدمة من قبل الحرس الوطني بشكل ملحوظ من ٣٥ انتهاكا في الفترة المشـمولة بالتقرير السابق إلى ٦ انتهاكات في

الفترة قيد الاستعراض، وكذلك الشأن بالنسبة لحوادث سوء الانضباط والادعاءات المتعلقة به، وهو انخفاض قد يُعزى جزئيا إلى تغيير وتيرة الدوريات الجوية.

١٤ - ومما يثير القلق بشكل خاص خلال الفترة قيد الاستعراض الارتفاع الكبير في انتهاكات التحركات إلى الأمام. فقد سجل خلال الفترة قيد الاستعراض ما مجموعه ٧٦ انتهاكا مقارنة بـ ١٢ انتهاكا خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق. وسُجل ما مجموعه ٧١ من انتهاكات التحركات إلى الأمام على طول خط وقف إطلاق النار الشمالي، وكان معظمها في المناطق التي تطعن فيها القوات التركية في خط وقف إطلاق النار المعيَّن من قبل الأمم المتحدة. وعلى الرغم من أن هذه الأنواع من الانتهاكات ليست جديدة، فقد حدثت بشكل أكثر انتظاما، وغالبا ما جاءت ردا على وجود قوة الأمم المتحدة وأنشطتها الروتينية، ولا سيما في المناطق التي تكون فيها الرؤية حسنة جدا والتي تُستخدم في كثير من الأحيان لحركة المرور المدنية والأنشطة المشتركة بين الطائفتين. ولاحظت قوة الأمم المتحدة بعض حالات السلوك الآمر والمعيق والمستخدم لألفاظ عدائية أحيانا تجاه أفرادها العسكريين، مما فرض مزيدا من القيود المتواصلة على حرية حركة البعثة في بعض المناطق.

١٥ - أما المواقع العسكرية التي أنشأتها القوتان المتواجهتان داخل المنطقة العازلة وفي ستروفيليا في انتهاك للوضع القائم، فهي لا تزال موجودة وتصنّف على أنها انتهاكات دائمة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، سُجل ٤٩ انتهاكا تعلقت بتغيير الوضع القائم، مقارنة بما عدده ١١ انتهاكا خلال نفس الفترة من العام الماضي و ٤٤ انتهاكا خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق. ووقع ما مجموعه ٤١ من تلك الانتهاكات في ستروفيليا، التي زادت فيها التوترات زيادة كبيرة في شباط/فبراير ٢٠١٩ في أعقاب قيام القوات التركية بتركيب حاجز مؤقت قيل إن الهدف المتوخى منه هو منع أنشطة التهريب المشتبه فيها. وفي الوقت نفسه، شرع السكان القبارصة اليونانيون في ستروفيليا في التعبير عن انشغالهم إزاء القيود المفروضة على حرية تنقلهم، حيث بدء إعمال إجراءات جديدة للتحقق من الهوية وفُرضت شروط جديدة للتأمين، وهو ما أثار قلق الجانب القبرصي اليوناني. وعندما حاولت قوة الأمم المتحدة تعزيز حضورها لرصد الأوضاع في ستروفيليا، مُنعت في عدة مناسبات من الوصول إلى المنطقة. وعلى الرغم من إزالة الحاجز في وقت لاحق وتخفيف حدة التوترات، ظلت ستروفيليا مصدر احتكاك بين الجانبين. ولا تزال الأمم المتحدة تحمِّل حكومة تركيا المسؤولية عن الوضع القائم في فاروشا.

١٦ - وفي ما يتعلق باختراقات المجال الجوي واستخدام الطائرات المسيَّرة من دون طيار، وبناءً على طلب من قوة الأمم المتحدة، وافقت إدارة الطيران المدني في جمهورية قبرص على تعديل قانون الطيران المدني لعام ٢٠٠٢ لإدراج المنطقة العازلة على قائمة مناطق تقييد الطيران.

١٧ - والطعن في خطي وقف إطلاق النار اللذين عينتهما الأمم المتحدة وحالات تحدي الوضع العسكري القائم الذي أقرته الأمم المتحدة وكذلك تحدي سلطة قوة الأمم المتحدة، ولا سيما في شكل انتهاكات التحرك إلى الأمام، أمور يتكرر حدوثها بشكل مطرد، وإن لم تكن ظواهر مستجدة. وابتغاء التصدي للانتهاكات المذكورة آنفا، كثفت القوة اتصالاتها بعقد اجتماعات أكثر تواترا على مستوى رفيع مع القوتين المتواجهتين. وأثبتت الاتصالات المتكررة مع كلتا القوتين المتواجهتين فائدتها في الحفاظ على قنوات الاتصال مفتوحة وفي معالجة الانتهاكات.

١٨ - وخلال الفترة قيد الاستعراض، قُيم الأداء العسكري لسبع وحدات ووحدات فرعية تابعة لقوة الأمم المتحدة، بما فيها ثلاث وحدات مشاة (واحدة في كل قطاع) وأربع وحدات فرعية (احتياطي القوة العسكرية، ووحدة الهندسة التابعة للقوة، ووحدة الحماية التابعة للقوة، ووحدة الطيران). ومن المجالات التي قُيمت فهم الولاية ودعمها، والقيادة والتحكم، والتدريب والانضباط، والإعاشة وشؤون الصحة، كما قُيمت شؤون الموظفين، والمعلومات العملياتية، والعمليات، واللوجستيات، والإشارات، والتدريب. وجاءت نتيجة تقييم أداء جميع الوحدات مُرضية مع اقتراح تحسينات في بعض المجالات، مثل المهارات اللغوية ومهارات الاتصالات اللاسلكية ومهارات التفاوض وقابلية التشغيل البيني. وعالجت البعثة تلك المجالات التي تحتاج إلى تحسين بتنظيم دورات تدريبية وتمارين، مثل التدريب التمهيدي الخاص بالبعثة، ودورات ''تدريب المدربين'' في اللغة الإنجليزية، والدورات الطبية، والتدريب على السلوك والانضباط، بما يشمل مسائل الاستغلال والانتهاك الجنسيين. وأُجريت تمارين على مستوى المقر لاختبار التكامل والتواصل فيما بين القطاعات وبين القطاعات ومقر البعثة.

جيم - إدارة الأنشطة المدنية وحفظ النظام العام

١٩ - ظلت الإدارة الدقيقة للأنشطة المدنية في المنطقة العازلة وظيفة أساسية من وظائف قوة الأمم المتحدة وجانبا أساسيا من جوانب منع التوترات. وتلقت القوة، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ٢٤٨ طلبا جديدا من طلبات الحصول على تصاريح لممارسة أنشطة مدنية، بما في ذلك الزراعة و/أو الرعي والبناء وصيانة المرافق، وأُصدر ٥٦٣ تصريحا تشمل تصاريح جديدة وأخرى مجدَّدة.

٢٠ - وظلت الأنشطة الزراعية غير المأذون بها مصدر توتر بين المدنيين وبين المدنيين والعسكريين، لا سيما عند القيام بها على مقربة كبيرة من مواقع القوات التركية. وعلى وجه الخصوص، كثيرا ما كانت الزيادات في انتهاكات التحركات إلى الأمام مرتبطة مباشرة بهذه الأنشطة المدنية غير المأذون بها. وفي أعقاب الحادث الذي وقع في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨ والذي أججت فيه الزراعة القبرصية اليونانية غير المأذون بها التوتر على خط وقف إطلاق النار الشمالي، تحركت، في الفترة قيد الاستعراض، القوات التركية إلى الأمام نحو المنطقة العازلة في دينيا وفي أفلونا لدعم أنشطة غير مأذون بها من قِبل مزارعين قادمين من الشمال. وتظل قوة الأمم المتحدة تشعر بالقلق من مختلف حالات ''التصاريح'' المنافِسة التي تصدرها السلطات القبرصية التركية لأنشطة الزراعة داخل المنطقة العازلة. وقد حققت جهود التوعية والتواصل مع المجتمعات المحلية والاتصال السياسي مع السلطات في كلا الجانبين بعض النتائج في حل المشاكل في الفترة قيد الاستعراض، ويستمر تعزيز تلك الجهود.

٢١ - وعلى الرغم من أن الزراعة والصيد غير المأذون بهما داخل المنطقة العازلة يظلان السبب الرئيسي للتوتر، فأعمال البناء غير المأذون به لها تأثير بعيد المدى على الحفاظ على سلامة المنطقة إلى حين التوصل إلى تسوية، ويمكنها، على هذا النحو، أن تفاقم حدة التوترات. وفي هذا الصدد، أبلغت قوة الأمم المتحدة كبار المسؤولين في وزارة الخارجية في جمهورية قبرص بقلقها من عمليات البناء المدنية الواسعة النطاق التي تجري داخل المنطقة العازلة في بيلا، في إطار مشروع مرتبط بالجامعة المجاورة جرى المضي فيه رغم عدم إذن البعثة به. وما زالت الجامعة في بيلا تعمل دون إذن من قوة الأمم المتحدة.

٢٢ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، سيرت قوة الأمم المتحدة دوريات وقائية ودوريات محددة الأهداف بشكل مشترك مع وكالات إنفاذ القانون بغرض التصدي لطائفة واسعة من الحوادث المدنية

في المنطقة العازلة، منها حالات التوغل غير المأذون به، والصيد، والتخلص من النفايات غير المشروع، والسرقة، وتهريب السلع والأشخاص، ولا سيما طالبي اللجوء والمهاجرين غير النظاميين. وفي نيسان/أبريل، شرعت قوة الأمم المتحدة في تسيير دوريات على دراجات هوائية في المنطقة العازلة، وذلك في إطار مبادرة من مبادرات الخفارة المجتمعية. وقد كفلت هذه الدوريات مرونة أكبر في الوصول إلى المنطقة العازلة وزيادة التفاعل مع أفراد الطائفتين.

٢٣ - وبتيسير من قوة الأمم المتحدة، تم التعامل مع ١٩٥ طلبا للحصول على معلومات في غرفة الاتصالات المشتركة خلال الفترة قيد الاستعراض، وذلك لدعم التحقيقات التي جرت على كلا الجانبين بشأن المسائل المتصلة بالاتجار بالمخدرات والسرقة والسلب والسطو على المنازل والاختطاف والقتل. وساعدت غرفة الاتصالات المشتركة أيضا في تبادل المعلومات عن الأشخاص المفقودين والعنف العائلي ومنازعات الأسرة وحضانة الأطفال. وفي ضوء العديد من قضايا القتل العمد في الجنوب التي كان ضحاياها من النساء والأطفال المهاجرين، تعاونت القوة مع غرفة الاتصالات المشتركة من أجل إذكاء الوعي وتقديم الدعم بشأن المسائل المتصلة بالعنف الجنساني، بما في ذلك تشجيع المزيد من التبادل المنتظم للمعلومات بشأن مثل هذه القضايا. وبالإضافة إلى ذلك، سُلم بنجاح ٧ أشخاص كان قد اشتبه في ارتكابهم جرائم في أحد الجانبين وكانوا قد فروا إلى الجانب الآخر، وذلك من خلال الحوار وتيسير القوة لتنفيذ ترتيبات عملية.

٢٤ - وفي قرية بيلا المشتركة بين الطائفتين، الواقعة داخل المنطقة العازلة، يسرت قوة الأمم المتحدة عمليات شرطية استهدفت أفرادا مشتبه في ارتكابهم جرائم سلب وابتزاز واختطاف وسرقة واحتيال وتهديد. وبالتنسيق مع دوائر الشرطة في كلا الجانبين، قدمت القوة الدعم أيضا لعمليات لحفظ النظام العام، تصديا للمظاهرات وغيرها من الأحداث العامة الكبرى عند المعابر داخل المنطقة العازلة.

دال - العلاقات بين الطائفتين والتعاون وبناء الثقة بينهما

٢٥ - بالنظر إلى المناخ السائد في الجزيرة، الذي لا يفضي إلى استئناف المحادثات، ضاعفت قوة الأمم المتحدة جهودها من أجل دعوة القبارصة المعنيين من كلتا الطائفتين للاجتماع وربط الاتصال بينهم لتعزيز التعاون وتسوية المسائل ذات الاهتمام المشترك، وبناء الثقة، والمساعدة على تعبئة مناصري السلام. وعلى النقيض من الفترات المشمولة بالتقارير السابقة، فإن معظم اللجان التقنية المشتركة بين الطائفتين التي أنشأها الزعيمان في إطار عملية السلام كان نشطا خلال الفترة قيد الاستعراض، بتيسير من بعثتي للمساعي الحميدة وقوة الأمم المتحدة. واجتمعت ما مجموعه إحدى عشرة لجنة من اللجان الاثنتي عشرة مرة واحدة على الأقل برعاية الأمم المتحدة وعقد العديد منها اجتماعات منتظمة ويسر التعاون بين الطائفتين خارج الاجتماعات الرسمية. وواصلت اللجنة التقنية المعنية بالتراث الثقافي العمل على حماية وحفظ التراث المشترك بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمفوضية الأوروبية. وأقيمت في ٢٠ آذار/مارس مراسم الاحتفال بإكمال الأعمال الترميمية لكنيسة القديسة آن ومسجد الدباغين في فاماغوستا، كما أنجز مشروعا مئذنة وحمام بافوس، وهما في انتظار تدشينهما. وهناك أربعة مشاريع إضافية لحفظ التراث قيد التنفيذ. وعلاوة على ذلك، أطلقت اللجنة مبادرة سفراء التراث الشباب التي يعمل في إطارها شباب قبارصة يونانيون وقبارصة أتراك على جمع الشباب للتعاون والعمل سوية في ما يتعلق بتراثهم المشترك.

٢٦ - ومن الأمثلة الإضافية على الأعمال الهامة التي قامت بها اللجان التقنية، عملت اللجنة التقنية المعنية بالمسائل الاقتصادية والتجارية واللجنة التقنية المعنية بالثقافة على تيسير تنفيذ تدابير بناء الثقة التي اتفق عليها الزعيمان، أي الربط الدائم لشبكتَي الكهرباء وقابلية التشغيل المتبادل للهواتف المحمولة وتبادل اللوحات والتسجيلات الصوتية والمرئية. وواصلت اللجنة التقنية المعنية بالبيئة مناقشاتها بشأن توسيع المنتزه الممتد الذي يربط بين كلا جانبي نيقوسيا. ودرست اللجنة التقنية المعنية بإدارة الأزمات واللجنة التقنية المعنية بالصحة إمكانية إجراء تمرين مشترك لإدارة الأزمات. وتواصلت أنشطة كل من اللجنة التقنية المعنية بالجريمة والمسائل الجنائية وغرفة الاتصالات المشتركة. وبدأت اللجنة التقنية المعنية بالمسائل الإنسانية برنامجا شارك فيه ٤٠ طفلا وشابا من ذوي الإعاقة وممثلون عن منظمات غير حكومية في إطار أنشطة مشتركة. ومن الأنشطة الجديدة التي نفذتها اللجنة التقنية المعنية بالتعليم المشتركة بين الطائفتين أنشطة بناء القدرات والمهارات للطلاب والمعلمين، وزيارات تجريبية في إطار مبادرة ''تعلم من نيقوسيا'' للزيارات الدراسية ودورات تدريب المعلمين، التي نُظمت إحداها بشكل مشترك بين الطائفتين. وخلال السنة الدراسية ٢٠١٨/٢٠١٩، استفاد من مشروع ''تخيَّل''، الذي تدعمه ألمانيا، ما عدده ١ ٧٢٤ طالبا و ١٧٥ معلما متطوعا من كلتا الطائفتين.

٢٧ - وفي أعقاب التدشين الذي تم في ١٠ نيسان/أبريل للمرفق المموَّل من الاتحاد الأوروبي لدعم اللجان التقنية، الذي استهدف تطوير قدرات اللجان وتعزيز أثر عملها وإبرازه، قدمت اللجنة التقنية المعنية بالجريمة والمسائل الجنائية واللجنة التقنية المعنية بالبيئة واللجنة التقنية المعنية بالمسائل الإنسانية مقترحات مشاريع تمت الموافقة على اثنين منها.

٢٨ - وواصلت قوة الأمم المتحدة تعزيز التعاون بين السكان من الطائفتين المتاخمين للمنطقة العازلة بغية التغلب على الآثار المترتبة عن التقسيم ولمعالجة المسائل ذات الاهتمام المشترك، ومن ذلك مثلا ما تفيد تقارير بأنه تدفق للمياه السامة من مناجم مهجورة إلى المجاري المائية، وتدهور المباني، وتلف مواقع التراث التاريخي والثقافي الموجودة داخل المنطقة العازلة. وفي أوائل شباط/فبراير، عملت بلديتا نيقوسيا الاثنتان واللجنة التقنية المعنية بالتراث الثقافي وممثلو المسار الديني لعملية السلام في قبرص، بشكل مشترك فعال وبدعم من البعثة، على معالجة الانهيار الجزئي لكنيسة تقع في وسط نيقوسيا ويعود تاريخ تشييدها إلى القرن العاشر الميلادي.

٢٩ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت قوة الأمم المتحدة الدعم لما عدده ٢٢٨ نشاطا مشتركا بين الطائفتين شارك فيها ١٤٦ ٨ مشاركا من كلتا الطائفتين. وتوسع قوة الأمم المتحدة، بدعم من بعثتي المساعي الحميدة، نطاق الأنشطة المشتركة بين الطائفتين، حيث تنخرط في العمل على نحو أكثر استدامة مع فئات مستهدفة جديدة، ومنها المقاولون الشباب، والأطفال والشباب، والجماعات النسائية والمنظمات العاملة في مجال البيئة من كلا الجانبين. ويؤمل أن تتيح هذه الجهود سبلا جديدة للتعاون بطريقة أكثر انتظاما وأن تحقق مزيدا من الفعالية في مراعاة منظورات النساء والشباب وممارسي الأعمال التجارية في عملية السلام.

٣٠ - وفي بيلا، اكتسبت الجهود الرامية إلى التأليف بين الطائفتين زخما. ففي آذار/مارس، قدمت قوة الأمم المتحدة الدعم لنشاط جمع بين ناديين محليين لكرة القدم وأنصارهما، واحد من كل جانب من الجانبين. وفي أيار/مايو، تبادلت المدارس الابتدائية القبرصية اليونانية والقبرصية التركية ومعلموها القبارصة اليونانيون والقبارصة الأتراك في قرية بيلا الزيارات في إطار أنشطة مشتركة لأول مرة. وفي الوقت نفسه،

نظمت المبادرة النسائية المشتركة بين الطائفتين في بيلا، عدة رحلات، إلى الشمال والجنوب على حد سواء، وساعدت على تيسير جمع شباب بيلا في أنشطة مشتركة شتى. وعقب افتتاح معبر ديرينيه/ديرينيا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨، كثفت قوة الأمم المتحدة جهودها الرامية إلى تعزيز الاتصال والتعاون بين الطائفتين في منطقة فاماغوستا الكبرى، مع التركيز على تمكين النساء والشباب. واستمر مرآب ديرينيه، وهو فضاء مجتمعي، في العمل كمركز واعد للأنشطة المشتركة بين الطائفتين في المنطقة.

٣١ - واستمر تواصل الزعماء الدينيين في قبرص في إطار المسار الديني لعملية السلام في قبرص، وذلك برعاية سفارة السويد. وبالإضافة إلى الزعماء الدينيين الذين أصدروا بيانات مشتركة تدعو إلى حفظ المواقع الدينية وتعزيز الاحترام والحوار وثقافة اللاعنف، نُظمت دورات في اللغتين اليونانية والتركية لأعضاء في شتى المؤسسات الدينية. وعلاوة على ذلك، أجريت زيارات مشتركة إلى دور عبادة وأماكن ذات أهمية ثقافية، واستُخدمت وسائط التواصل الاجتماعي لتعزيز الحرية الدينية واحترام جميع التقاليد الدينية.

٣٢ - وعقد زعماء وممثلو الأحزاب السياسية القبرصية التركية والقبرصية اليونانية خمسة اجتماعات برعاية سفارة سلوفاكيا وخمسة اجتماعات على مستوى اللجان الفرعية. وفي ١١ حزيران/يونيه ٢٠١٩، احتُفل بالذكرى السنوية الثلاثين لبدء الحوار بين الأحزاب السياسية القبرصية اليونانية والأحزاب السياسية القبرصية التركية خدمةً للسلام في قبرص. ونُظمت عدة أنشطة بهذه المناسبة بحضور وزير الشؤون الخارجية والأوروبية في الجمهورية السلوفاكية والرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ميروسلاف لايزدجاك، وممثلتي الخاصة.

هاء - تيسير الوصول والمهام الإنسانية

٣٣ - يسرت قوة الأمم المتحدة، في إطار أنشطة الاتصال بين الطائفتين، إقامة ٤٧ من الشعائر الدينية وتنظيم غيرها من المناسبات التذكارية، التي شارك فيها أكثر من ٠٠٠ ١١ مشارك؛ وعقدت ٤٣ من هذه المناسبات في الشمال و ٤ في المنطقة العازلة. وواصلت القوة العمل مع كلا الجانبين على تيسير إقامة الشعائر الدينية في جميع أنحاء الجزيرة. وفي المجموع، وافقت السلطات القبرصية التركية على ٧٨ في المائة من الطلبات المقدمة عن طريق قوة الأمم المتحدة، مقابل ٦٨ في المائة في الفترة المشمولة بالتقرير السابق. وفُتح للمرة الأولى موقع ديني إضافي في الشمال للتعبد فيه، وكان قد ظل الوصول إليه متعذرا منذ عام ١٩٧٤. ويسرت قوة الأمم المتحدة، بالتعاون مع المسار الديني لعملية السلام في قبرص، زيارة لمسجد تكية هالة سلطان في لارناكا في ٦ حزيران/يونيه وشارك فيها ٥٨٠ زائرا. ولأول مرة منذ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٣، أقام مقيمون قبارصة أتراك سابقون في قرية دينيا الصلاة في مسجد دينيا داخل المنطقة العازلة، ولقوا ترحيبا حارا من المقيمين القبارصة اليونانيين في القرية.

٣٤ - وواصلت قوة الأمم المتحدة رصد رفاه المجتمعات المحلية القبرصية اليونانية والمارونية وأفرادها في الشمال والمجتمعات المحلية القبرصية التركية في الجنوب وضمان حصولها على الخدمات الأساسية، بوسائل منها الزيارات المنزلية، والزيارات المدرسية، وإيصال المساعدات الإنسانية، ونقل الجثامين، والزيارات إلى مرافق الاحتجاز. ورفضت السلطات القبرصية التركية معلمَين قبرصيَّين يونانيَّين كانا قد رُشحا للعمل في مدارس قبرصية يونانية في شبه جزيرة كارباس.

٣٥ - واستمر تيسير عبور الأشخاص والبضائع بين الجانبين من خلال لائحة الخط الأخضر (لائحة المجلس الأوروبي رقم (EC) No. 866/2004 of 29 المؤرخة ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٤). ووفقا

لإحصاءات الاتحاد الأوروبي، فرغم تسجيل زيادة طفيفة (١,٤ في المائة) في التجارة في عام ٢٠١٨ مقارنة بعام ٢٠١٧، أبقت شتى المعوقات مستويات التجارة متدنية إجمالا. واستنادا إلى الاتحاد الأوروبي، ازداد عدد القبارصة اليونانيين الذين عبروا الخط الأخضر ازديادا مطردا في العام الماضي. وعلى النقيض من ذلك، فإن عدد القبارصة الأتراك الذين عبروه انخفض انخفاضا طفيفا. وبحسب السلطات الشرطية في جمهورية قبرص، عبر في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى أيار/مايو ٢٠١٩ ما مجموعه ٦٠٨ ٨٠٠ من القبارصة اليونانيين مقابل ٦٥٤ ٥١٤ من القبارصة الأتراك. وفي الفترة من نيسان/أبريل إلى نهاية أيار/مايو ٢٠١٩، بلغ عدد المعابر القبرصية اليونانية ثلاثة أضعافها في الفترة نفسها من العام الماضي. وبدأت هذه الزيادة في أعقاب الانخفاض الهائل لليرة التركية في آذار/مارس ٢٠١٨، ويُعتبر أن ذلك يرتبط أساسا بشراء الوقود.

واو – اللاجئون وطالبو اللجوء

٣٦ – استمر خلال الفترة المشمولة بالتقرير تسجيل زيادات كبيرة في أعداد الوافدين وفي ما قُدم من طلبات اللجوء في قبرص. ففي الفترة من ١ كانون الثاني/يناير إلى ٣١ أيار/مايو ٢٠١٩، تلقت دائرة اللجوء في جمهورية قبرص ٦٥٩ ٥ طلبا من طلبات اللجوء مقارنة بتلك الواردة في عام ٢٠١٨ بأكمله، وهي ٧٦١ ٧ طلبا، وهو ما يبقي قبرص في المرتبة الأولى بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من حيث نصيب الفرد من طلبات اللجوء. وعبر إلى الجنوب الوافدون الجدد من الجزء الشمالي من الجزيرة، ومعظمهم من المواطنين السوريين القادمين من تركيا ولبنان ومن الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي من الطلاب أو الباحثين عن عمل، وذلك بأعداد متزايدة باطراد وفقا للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وسلطات الهجرة في جمهورية قبرص.

٣٧ – وسجلت قوة الأمم المتحدة عددا أقل من الوافدين بالقوارب مباشرة إلى المنطقة العازلة خلال الفترة المشمولة بالتقرير (قاربان على متنهما ٦٨ لاجئا سوريا). ومع ذلك، تُستخدم مسالك تهريب جديدة للعبور من الشمال إلى الجنوب عبر أجزاء من المنطقة العازلة قابلة للاختراق. وفي ما يتعلق بمنطقة أفلونا – أكاكي، أفادت شرطة قبرص بأن ٢٦٤ لاجئا معظمهم من اللاجئين السوريين قد ”هُرّبوا“ من الشمال إلى الجنوب في الفترة من ١ كانون الثاني/يناير إلى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٩. وحتى٣١ أيار/مايو، سُجل ٥٥١ طالب لجوء جدد باعتبارهم قد عبروا من المعابر المعترف بها منذ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩. وتصديا للاتجاهات المذكورة أعلاه، زادت قوة الأمم المتحدة تعاونها مع السلطات المختصة ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في قبرص، كما كثفت تسيير دوريات شرطتها في أجزاء من المنطقة العازلة يُشتبه في استخدامها مسالكَ للعبور. وتقدر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنه إذا استمر الاتجاه الراهن، فإن جمهورية قبرص قد تواجه زيادة بمقدار ثلاثة أضعاف في طلبات اللجوء الجديدة بحلول نهاية عام ٢٠١٩، مما سيشكل ضغطا هائلا على نظام الاستقبال الذي يعاني من محدودية الإمكانات أصلا.

زاي – الشؤون الجنسانية، والمرأة والسلام والأمن

٣٨ – شرعت قوة الأمم المتحدة في تفعيل استراتيجيتها للتكافؤ بين الجنسين في جميع العناصر النظامية. وواصلت أيضا تعاونها مع منظمات المجتمع المدني النسائية من أجل تعزيز إدماجها في الجهود المشتركة بين الطائفتين ومبادرات بناء الثقة. وبالإضافة إلى ذلك، انخرطت قوة الأمم المتحدة أيضا في العمل مع الطلبة الجامعيين من أجل تعميق فهمهم لجدول الأعمال الخاص بالمرأة والسلام والأمن ولمناقشة

مسألة المساواة بين الجنسين. وانطلق رسميا في ١٧ أيار/مايو عمل فرع قبرص المشترك بين الطائفتين من شبكة الوسيطات في منطقة البحر الأبيض المتوسط، الذي يتلقى الدعم من إيطاليا وقوة الأمم المتحدة، وذلك بغية تعزيز إدماج المرأة في جميع مراحل عملية السلام. ونُظمت في ١٨ أيار/مايو أول مبادرة رسمية للشبكة، وهي حلقة العمل بشأن الوساطة وبناء السلام الشاملَين للجميع والمراعيَّين للمسائل الجنسانية، التي تستهدف الشابات.

رابعا – اللجنة المعنية بالمفقودين في قبرص

٣٩ – حتى ١٣ حزيران/يونيه، كانت أفرقة العلماء المشتركة بين الطائفتين التابعة للجنة المعنية بالمفقودين في قبرص، المكلفة باسترداد رفات المفقودين في أحداث عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٤ وعام ١٩٧٤ وتحديد الهويات وإعادة الرفات إلى ذوي المفقودين، قد استخرجت، في المجموع، رفات ١ ٢٠٩ أشخاص على كلا جانبي الجزيرة. وحتى الآن، حُددت هويات رفات ٩٣٩ مفقودا مما مجموعه ٢ ٠٠٢ شخص، وأعيد ذلك الرفات المحدد الهوية إلى ذوي المفقودين، بما في ذلك ١٦ رفاتا خلال الفترة المشمولة بالتقرير. والأمم المتحدة قلقة من تناقص أعداد المفقودين الذين استُخرج رفاتهم خلال العام الماضي، وهي تكثف ما تقدمه من دعم إلى اللجنة ابتغاء تحسين النتائج. وبعد الإذن للجنة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ بأن تصل إلى ٣٠ منطقة عسكرية في الشمال، أجرت اللجنة حتى الآن ٢٩ عملية حفر في مناطق عسكرية، منها عمليتان خلال الفترة المشمولة بالتقرير أفضتا إلى استرداد رفات ٣٧ شخصا. وفي حزيران/يونيه ٢٠١٩، أُذن للجنة بالوصول إلى ٣٠ منطقة عسكرية إضافية في الشمال.

٤٠ – وفي إطار مجهود يروم تحديد المزيد من مدافن المفقودين المحتملة، واصلت اللجنة جهودها الرامية إلى تأمين الاطلاع على محفوظات البلدان والمنظمات التي كان لها وجود عسكري أو شرطي أو إنساني في قبرص في عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٤ وفي عام ١٩٧٤. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، بحثت اللجنة في محفوظات الأمم المتحدة في نيويورك ونيقوسيا، وكذلك في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، وشمل البحث محفوظات تعود لجهات خاصة في مكتبات بأكسفورد ولندن. ورغم الجهود المكثفة التي تبذلها الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر لتمكين اللجنة من الاطلاع على كل ما بحوزتهما من محفوظات ذات صلة، لم يكشف للجنة حتى الآن أي من الأطراف المعنية مباشرة عن معلومات محفوظة بشأن المدافن المحتملة.

خامسا – تنفيذ التوصيات المنبثقة عن الاستعراض الاستراتيجي وتحديد أنشطة الأمم المتحدة

٤١ – يسرني أن أؤكد اكتمال تنفيذ جميع توصيات الاستعراض الاستراتيجي لقوة الأمم المتحدة، التي أقرها مجلس الأمن في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، بما في ذلك تخفيض قوام القوة، وإعادة نشر أفراد الشرطة والموظفين المدنيين في القطاعات، وتعزيز قدرات البعثة المتعلقة بالاتصال والتفاعل، وتعزيز مكاتب الأنشطة المدنية المتكاملة للقطاعات، وإنشاء مركز التحليل المشترك للبعثة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، نُفذ جميع التوصيات المعلقة، وهي نقل الأفراد العسكريين في القطاع ٢ من فندق ليدرا بالاس ونشر جميع من تبقوا من ضباط الاتصال المعنيين بالاستمرارية على مستوى القطاعات.

٤٢ - وفي ما يتعلق بتحديد أنشطة الأمم المتحدة في قبرص، على النحو المبين في هذا التقرير، فإن مهمة الحفاظ على بيئة آمنة ومستقرة في المنطقة العازلة وما حولها لا تزال المكون الأهم في الدور المنوط بالقوة، المتمثل في تهيئة الظروف المفضية إلى التوصل إلى تسوية دائمة. وفي ظل المناخ السياسي الحالي، تكتسي هذه المهمة أهمية متزايدة التعقيد وتستوجب أن تظل الجوانب الأمنية من ولاية قوة الأمم المتحدة، من منظور الوقاية والردع، حجر الزاوية في الجهود التي تبذلها البعثة في المستقبل المنظور. وتركيز دوريات القوة ووجودها وتفاعلها في مناطق الاضطراب المتسمة بالحساسية أمر يساعد على معالجة التوترات. وبالإضافة إلى ذلك، سيتعين على البعثة أن تعتمد نهجا حذرا في إدارة الأنشطة المدنية في المنطقة العازلة، بالعمل مع كلا الجانبين على جعل تلك الأنشطة محدودة بالقرب من خطي وقف إطلاق النار. ومن شأن ذلك أن يساعد أيضا في تخفيف الضغط على العنصر المدني للقوة، الذي يضطلع بدور رئيسي رغم كونه أصغر عناصرها الثلاثة على الإطلاق. وفي الوقت نفسه، وفي ضوء تزايد الاحتكاك والتحديات الجديدة، بما في ذلك عبور المهاجرين غير النظاميين، قد يكون ثمة إجهاد لقدرة قوة الأمم المتحدة على الحفاظ على وجودها في الأجزاء الحساسة والقابلة للاختراق من المنطقة العازلة مع استبقاء قدر كاف من الوجود والمراقبة الميدانيين على امتداد كل تلك المنطقة، وهو ما يتطلب تقييما دقيقا مستمرا.

٤٣ - وخطة مبادرة العمل من أجل حفظ السلام، التي يكون الإسهام في تحقيق الأهداف السياسية من أولوياتها الرئيسية، تتيح لقوة الأمم المتحدة ولبعثتي للمساعي الحميدة في قبرص نطاقا للتعاون بشكل أوثق بغية الترويج لإحراز تقدم سياسي، مع المحافظة على الاستقرار، على أن يكون الهدف المشترك النهائي هو مساعدة الجانبين على التوصل إلى تسوية سلمية ودائمة في قبرص. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجهود التي تبذلها قوة الأمم المتحدة لضمان التوصل إلى اتفاق بشأن المزيد من تدابير بناء الثقة ودعم تنفيذها وإنشاء آليات لحل المشاكل والتخفيف من حدة التوترات ستستفيد من الموارد المتاحة لكل من العنصر العسكري وعنصر الشرطة والعنصر المدني. وستقوم قوة الأمم المتحدة وبعثتي للمساعي الحميدة أيضا بتحسين الإبلاغ المشترك، استنادا إلى رصد وتحليل التطورات ميدانيا من قِبل أفراد كل منهما.

٤٤ - وفي ضوء دعوة مجلس الأمن إلى تنشيط عمل اللجان التقنية المشتركة بين الطائفتين، وبفضل المرفق المنشأ حديثا الذي يتيح موارد حفّازة لدعم المزيد من مبادرات اللجان، فإن قوة الأمم المتحدة وبعثتي للمساعي الحميدة في قبرص يحتاجان إلى ضمان الدعم الكافي لهما، علاوة على المساعدة المقدمة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حسب الاقتضاء.

٤٥ - وتقدم قرارات مجلس الأمن بشأن قبرص توصيات عديدة إلى الجانبين في ما يتعلق بسبل إحراز التقدم في مجالات مثل تعزيز مشاركة المجتمع المدني، لا سيما النساء والشباب، وتعزيز الاتصالات بين الطائفتين وبناء الثقة، وجميعها عناصر رئيسية في بناء السلام. وستواصل قوة الأمم المتحدة وبعثتي للمساعي الحميدة تقديم الدعم المشترك لزعيمي الطائفتين في تنفيذ هذه التوصيات والعمل على تحقيق هذه الأهداف، على أساس مجالات خبرة الزعيمين وشبكاتهما المحددة. فعلى سبيل المثال، تعمل أفرقتي الميدانية بقوة أكبر من أي وقت مضى على تنفيذ جدول الأعمال الخاص بالمرأة والسلام والأمن، وهو من الركائز الرئيسية لمبادرة العمل من أجل حفظ السلام، بوسائل تشمل دعم تطوير شبكات النساء الوسيطات في قبرص.

٤٦ - وعلاوة على ذلك، فبازدياد انتشار التحديات البيئية، بما في ذلك في شرق البحر الأبيض المتوسط، ستُعزَّز الجهود التي تبذلها بعثتيَّ للسلام في الميدان من أجل مساعدة المجتمعات المحلية على

معالجة تلك التحديات، خاصة عندما يكون هناك ارتباط بين الجهد البيئي والجهد المشترك بين الطائفتين. وأي تغييرات كبيرة تطرأ على تحديد أنشطة الأمم المتحدة الميدانية سيستلزم النظر في الولايات والموارد المتاحة.

سادسا – السلوك والانضباط، والاستغلال والانتهاك الجنسيان

٤٧ – واصلت قوة الأمم المتحدة الترويج للتقيد التام بسياسة الأمم المتحدة المتصلة بعدم التسامح مطلقا مع الاستغلال والانتهاك الجنسيين. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، عُقدت ٢٥ دورة تدريبية بشأن معايير الأمم المتحدة للسلوك، بما يشمل منع الاستغلال والانتهاك الجنسيين، وذلك لفائدة ما مجموعه ٧٨٥ من أفراد القوة. ولم يرد على قوة الأمم المتحدة أي ادعاءات بالاستغلال أو الانتهاك الجنسيين. وأحيل إلى جهات التحقيق ادعاءان جديدان قُدما ضد فردين من أفراد قوة الأمم المتحدة وتعلقا بمخالفة القواعد والأنظمة. وأجري في آذار/مارس ٢٠١٩ تقييم لحالة السلوك والانضباط والاستغلال والانتهاك الجنسيين في البعثة بالإضافة إلى تقييم لمخاطر الاستغلال والانتهاك الجنسيين.

سابعا – الجوانب المالية والإدارية

٤٨ – اعتمدت الجمعية العامة بموجب قرارها ٢٩٢/٧٢ مبلغا قدره ٥٢,٩ مليون دولار للإنفاق على قوة الأمم المتحدة خلال الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٨ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٩، ويشمل ذلك التبرع بما يمثل ثلث صافي تكاليف القوة المقدم من حكومة قبرص، أي ما يعادل ١٧,٩ مليون دولار، والتبرع البالغ ٦,٥ ملايين دولار المقدم من حكومة اليونان.

٤٩ – وحتى ١٢ حزيران/يونيه ٢٠١٩، بلغت الاشتراكات المقررة غير المسددة للحساب الخاص لقوة الأمم المتحدة ما قدره ١٦,٨ مليون دولار. وبلغ مجموع الاشتراكات المقررة غير المسددة لجميع عمليات حفظ السلام حتى ذلك التاريخ ٩٨٤,٩ ١ مليون دولار.

٥٠ – وسُددت تكاليف القوات للفترة الممتدة حتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، بينما سُددت تكاليف المعدات المملوكة للوحدات للفترة الممتدة حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨.

ثامنا – ملاحظات

٥١ – تشير استطلاعات الرأي الأخيرة التي نفذها البنك الدولي بتكليف من الأمم المتحدة وتمويل من الاتحاد الأوروبي إلى أن توقعات عامة الناس بشأن استئناف المحادثات وآفاق التسوية لا تزال منخفضة. وكما أشرت في تقريري السابق عن بعثتي للمساعي الحميدة، هناك إجماع على أن الوضع القائم، أي عدم وجود تسوية لمسألة قبرص، وضع لا يجوز أن يدوم. وهناك أيضا تأييد واسع النطاق للرأي القائل إن استمرار الدعم لعملية سرمدية لا نتائج لها هو أمر وراءنا وليس أمامنا. وأكرر دعوتي إلى الطرفين بأن ينخرطا في عملية المشاورات الحالية بروح بناءة وخلاقة وبما يلزم من الاستعجال. وينبغي للطرفين أن يضاعفا جهودهما من أجل استئناف مفاوضات شاملة وأن يقترن تواصلهما بالتركيز على الهدف المتوخى وبالعزم ابتغاء التوصل إلى مآل ناجح في المستقبل المنظور.

٥٢ - وتدابير بناء الثقة ليست بديلا عن إحراز التقدم في مفاوضات التسوية، ويجب ألا تفسر على أنها كذلك، إلا أنني أرحب بالتقدم المحرز في إبرام الزعيمين الاتفاق بشأن تدابير بناء الثقة الذي بدأ في عام ٢٠١٥ وبالجهود التي يبذلانها لتنفيذ تدابير إضافية. وتدابير بناء الثقة تلك، بافتراض تنفيذها كاملة، ينبغي أن تساعد في استعادة ثقة عامة الناس في العملية وإحياء قدر أكبر من الأمل في نفوسهم. وفي ضوء الأعمال التحضيرية الواسعة النطاق المضطلع بها حتى الآن، أحث الجانبين على وضع الصيغة النهائية للتنفيذ التقني لقابلية التشغيل المتبادل للهواتف المحمولة في أقرب فرصة ممكنة. وأناشد أيضا الزعيمين تنفيذ تدابير إضافية وفعالة لبناء الثقة واتخاذ مبادرات جريئة من جانب واحد لاستعادة الثقة المهتزَّة واستئناف الحوار، بدعم من الأمم المتحدة. وألاحظ مع الأسف أنه، على الرغم من التشجيع المتكرر مني ومن مجلس الأمن، لم تُبذل سوى جهود قليلة لتحسين المناخ العام للمفاوضات أو إيصال رسائل بناءة بين الجانبين أو تهييء الطائفتين للتسوية.

٥٣ - وعلى نحو ما أبرزت في تقريري السابق، لا يزال تباين المناهج الدراسية وتضارب الروايات عن الماضي وإثارتها للشقاق عقبة كأداء أمام تحقيق المصالحة والتعايش السلمي في الجزيرة. ومن ثم فإنني أشجع الزعيمين على تسهيل التبادل الطلابي المستمر في الجزيرة برمتها، تعزيزا للتربية على مبادئ السلام في جميع المستويات، وعلى متابعة التوصيات المشتركة التي قدمتها اللجنة التقنية المعنية بالتعليم المشتركة بين الطائفتين إلى الزعيمين في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧.

٥٤ - وفي ضوء الشكوك المجتمعية الكبيرة والنأي عن عملية السلام، فإن الجهود التي تبذلها كيانات الأمم المتحدة وأعضاء السلك الدبلوماسي في قبرص لتسهيل ودعم مبادرات المجتمع المدني الرامية إلى تعزيز الحوار بين الطائفتين والتأليف بينهما تساعد على تهيئة الظروف المفضية إلى تعبئة مناصري السلام. وأحث الجانبين على البرهنة عن التزامهما الصادق ببذل المزيد من الجهود لتعزيز هذه المبادرات ودعمها وإبلاغي أنا ومجلس الأمن بانتظام بجهود كل منهما.

٥٥ - ولا تزال الجهات الفاعلة المحلية والدولية، في جهودها الرامية إلى تعزيز التعاون الوثيق بين الطائفتين، تواجه تحديات وعقبات ترتبط بمركز الشمال وبالشواغل المتصلة بـ ''الاعتراف''. ومع مواصلة سياسة الأمم المتحدة بشأن قبرص والامتثال لقرارات مجلس الأمن بشأن هذه المسألة، ينبغي ألا تشكل الشواغل المتصلة بالاعتراف في حد ذاتها عقبة كأداء أمام زيادة التعاون. وبينما يبحث الجانبان المزيد من الفرص المتاحة لبناء الثقة والتعاون، أحثهما على استحداث طرق مبتكرة للتغلب على العقبات بغية إحراز تقدم فعلي وتقديم فوائد ملموسة لطائفتيهما، دون المساس بمسألة الاعتراف. وتظل الأمم المتحدة ملتزمة التزاما كاملا بإتاحة ما يلزم من التيسير والدعم.

٥٦ - ويساورني القلق من استمرار التوغلات المدنية غير المأذون بها ومن السلوك الاستفزازي العرضي في المنطقة العازلة والتأثير المباشر لذلك على الانتهاكات العسكرية، بحيث يتخذ الأمر مثلا شكل زراعة غير مأذون بها من قبل المزارعين القبارصة اليونانيين بالقرب من مواقع القوات التركية أو من قبل المزارعين القبارصة الأتراك على أراض غير مأذون بالزراعة فيها. والحوار بين البعثة والسلطات المختصة يساعد على التعامل مع بعض الأنشطة المدنية غير المأذون بها الأكثر إشكالا، إلا أن هذه الأنواع من الحوادث ما زالت تتكرر أكثر مما يلزم.

٥٧ - ويؤسفني أن أشهد الزيادة الكبيرة في الانتهاكات على طول خط وقف إطلاق النار الشمالي، لا سيما تحركات الأفراد العسكريين إلى الأمام في المنطقة العازلة؛ والتحدي المباشر لخط وقف إطلاق النار ولسلطة قوة الأمم المتحدة؛ والقيود المفروضة على حرية حركة البعثة في بعض المناطق. وتحديات خط وقف إطلاق النار، علاوة على انتهاكات البناء الواسعة النطاق، سواء أكانت مدنية أم عسكرية، تفضي مع مرور الوقت إلى تغيير دائم للوضع القائم في المنطقة العازلة. وإنني قلق أيضا من كون التطورات الأخيرة على طول خط وقف إطلاق النار والتوترات ذات الصلة في المنطقة قد تكون مرتبطة باستمرار عدم إحراز التقدم في المفاوضات، مما يولد منافسة متزايدة على المنطقة العازلة والأراضي الواقعة داخلها.

٥٨ - وأؤكد مرة أخرى على أهمية احترام الجانبين لسلطة الولاية المنوطة بقوة الأمم المتحدة. وتتطلب ولاية البعثة التوفيق بين الاعتبارات الأمنية والحفاظ على الوضع العسكري القائم، مع تسهيل الأنشطة المدنية المعقولة داخل المنطقة العازلة، ولا سيما عندما تكون سبل العيش قائمة عليها. ولتحقيق هذا التوازن الدقيق وللحفاظ على الهدوء والاستقرار، يجب السماح لقوة الأمم المتحدة بممارسة السلطة المنوطة بها بحيادية، بناءً على معايير محددة بعناية، وأهمها الأمن. وأشدد، مكررا دعوة مجلس الأمن في القرار ٢٤٥٣ (٢٠١٩)، على أنه يتعين على كلا الجانبين قبول قوة الأمم المتحدة ومساعدتها في تنفيذ مذكرة عام ٢٠١٨. وبدون ذلك، فإن قدرة القوة على الحفاظ على سلامة المنطقة العازلة وعلى بيئة مستقرة داخلها ستتعرض للتحدي المتزايد، مع ما يترتب على ذلك من آثار أمنية وسياسية سلبية محتملة.

٥٩ - وستستمر الجهود التي تبذلها البعثة لتكثيف تواصلها مع كلتا القوتين المتواجهتين، كما ينبغي أن يستمر التزام القوتين المتواجهتين بالمحافظة على حوار منتظم مع قوة الأمم المتحدة على جميع المستويات. وعندما ينشأ سوء التفاهم والتوترات، يجب تجنب الإجراءات الانفرادية والاستفادة الكاملة من آليات الاتصال القائمة مع القوة. ويجب رفع القيود المفروضة على حرية حركة قوة الأمم المتحدة في ستروفيليا وغيرها الأماكن بشكل فوري ودائم واستعادة قدرة البعثة على تسيير الدوريات وتنفيذ الأنشطة الأخرى المأذون بها استعادة كاملة.

٦٠ - وتبين الانتهاكات المستمرة والتوترات المنخفضة المستوى خلال الفترة قيد الاستعراض كيف تواصل قوة الأمم المتحدة، من خلال الرصد والمشاركة والاتصال، الاضطلاع بدور لا غنى عنه في منع التصعيد. ويساورني القلق من أنه، في انتظار الاستئناف التام للمحادثات القبرصية، ستستمر انتهاكات الوضع العسكري القائم، مما يشكل تهديدا محتملا للأمن والاستقرار في المنطقة العازلة وخارجها. وفي هذا السياق، يظل استمرار وجود قوة الأمم المتحدة أساسيا للإبلاغ عن الانتهاكات والتصدي لها وفق ولاية القوة، ولمنع التوترات والإسهام في تهيئة الظروف المواتية للتوصل إلى تسوية سياسية. واعترافا باستمرار مساهمة قوة الأمم المتحدة في صون السلام والاستقرار، أوصي بالتالي بأن يمدد مجلس الأمن ولاية البعثة حتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠.

٦١ - وإن استمرار انقسام الجزيرة وغياب الاتصال المنتظم بين الجانبين خارج المفاوضات يولدان توترات ويعيقان قدرة الجانبين على معالجة القضايا التي يمكن أن تؤثر سلبا على سلامة طائفتيهما ورفاهيتهما. ومن تلك القضايا، على سبيل المثال لا الحصر، الإفلات من العقاب على الجرائم عندما يهرب المجرمون المشتبه بهم من جانب من الجزيرة إلى جانب آخر؛ والثغرات في التخطيط للكوارث الطبيعية والأوبئة والأزمات الأخرى والتأهب لها؛ والتحدي المتمثل في إدارة التدفق المتزايد للمهاجرين غير النظاميين وطالبي اللجوء الذين يصلون إلى الجزيرة. ومن ثم أحث الجانبين على التوصل إلى اتفاق بشأن إنشاء

آليات للتخفيف من حدة التوترات ومعالجة القضـــايا ذات الاهتمام على نطاق الجزيرة، على النحو المطلوب في تقريري الســـابق وفي قرار مجلس الأمن ٢٤٥٣ (٢٠١٩). وعلى الرغم من أن هذه الآليات يمكن أن تكمّل تدابير بناء الثقة وتســاعد في بنائها، فإن وظيفتها الأســاســية تكمن في العمل باعتبارها ترتيبات عملية ومنتظمة توضع بتسهيل من قوة الأمم المتحدة لحل المشكلات وتخفيف التوترات اليومية. وأحث جميع أصحاب المصلحة المعنيين على التواصل بشكل بنّاء مع البعثة حتى يتسنى التوصل إلى أشكال من تلك الآليات، تكون عملية ومقبولة من الطرفين، وحتى يتسنى تفعيلها على وجه السرعة.

٦٢ - ورغم دعواتي ودعوات مجلس الأمن المتكررة، فإن الجهود المبذولة لتحقيق قدر أكبر من التكافؤ الاقتصـــادي والاجتماعي بين الجانبين وتوســيع وتعميق أشــكال التعاون الاقتصــادي والثقافي وغيرها من أشكال التعاون ما زالت محدودة. ومن شأن التنفيذ الكامل للائحة المجلس الأوروبي (EC) No. 866/2004، لائحة الخط الأخضر، أن يساعد بشكل كبير في زيادة حجم التجارة وينبغي متابعته بهمة متجددة. فزيادة التجارة في جميع أنحاء الجزيرة، إلى جانب تعميق العلاقات والاتصـالات الاقتصـادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وغيرها من العلاقات والاتصالات، ستفضي إلى تعزيز الثقة بين الطائفتين وستساعد في معالجة شواغل القبارصة الأتراك بشأن مسألة العزلة.

٦٣ - وأواصل رصد التطورات المتعلقة بالهيدروكربونات عن كثب وبانشغال. وقد أكدت مرارا وتكرارا أن الموارد الطبيعية الموجودة في قبرص وحواليها ينبغي أن تعود بالنفع على الطائفتين كلتيهما وأن تشـــكل حافزا قويا للطرفين معا بغية التوصل إلى حل دائم ومقبول من كليهما لمشكلة قبرص. وأخذا في الحسبان أن جميع الأطراف قد أعربت عن التزامها بهذا الهدف، أكرر دعوتي إلى بذل جهود جادة لتجنب أي تصعيد إضافي ونزع فتيل التوترات.

٦٤ - وأرحب بدعوة مجلس الأمن في قراره ٢٤٥٣ (٢٠١٩) إلى تقديم تقرير عن الســـبل التي تكفل تصميم أنشطة الأمم المتحدة بشأن قبرص بشكل أفضل يمكّن من إحراز التقدم على الصعيد السياسي ومن المحافظة على الاســـتقرار في آن معا. وهذا الطلب بمثابة تذكير مهم بأنه حتى في عمليات الســـلام الطويلة الأمد مثل قوة الأمم المتحدة لحفظ الســـلام في قبرص، لا يزال هناك مجال لإدخال تحســـينات وتعديلات. وتمشيا مع مبادرة العمل من أجل حفظ السلام، فإنني ملتزم بضمان أعلى مستوى من أداء عمليات حفظ الســـلام. وإنني أدرك أيضـــا محدودية هامش المناورة المتاح لبعثة صـــغيرة مثل قوة الأمم المتحدة. ومع ذلك، سأواصل السعي لتحقيق المزيد من الكفاءة والفعالية في قوة الأمم المتحدة.

٦٥ - وأود مرة أخرى أن أشكر الشركاء، ولا سيما المفوضية الأوروبية، الذين يواصلون تقديم الدعم للعمل الذي تقوم كلتا بعثتا الأمم المتحدة في قبرص وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي واللجنة المعنية بالمفقودين في قبرص، والذين يسهمون في تنفيذ تدابير بناء الثقة. وأشكر أيضا البلدان الستة والثلاثين التي تســاهم في قوة الأمم المتحدة منذ عام ١٩٦٤ بقوات أو بأفراد شــرطة أو بهما معا، وأشــيد بأفراد حفظ السلام المائة والستة والثمانين الذين جادوا بأرواحهم خدمةً للسلام في قبرص.

٦٦ - وأعرب عن امتناني لإليزابيث سبيهار على خدمتها بصفتها ممثلتي الخاصة في قبرص، ورئيسة قوة الأمم المتحدة، ونائبة مســتشــاري الخاص. وأتقدم أيضــا بالشــكر لجميع العاملين في قوة الأمم المتحدة، رجالا ونساءً، على التزامهم المستمر بتنفيذ ولاية البعثة وبقضية إحلال السلام في الجزيرة.

المرفق

البلدان المساهمة بأفراد عسكريين وبأفراد شرطة في عملية الأمم المتحدة في قبرص (حتى ١٩ حزيران/يونيه ٢٠١٩)

البلد	*الأفراد العسكريون*
الأرجنتين	٢٤٢
أستراليا	٣
النمسا	٤
البرازيل	٢
كندا	١
شيلي	١٢
هنغاريا	١١
باكستان	٣
باراغواي	١٢
صربيا	٣
سلوفاكيا	٢٤٢
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	٢٥٩
المجموع[أ]	**٧٩٦**

البلد	*أفراد الشرطة*
البوسنة والهرسك	٨
بلغاريا	٣
الصين	٤
الهند	٧
أيرلندا	١٢
إيطاليا	١
ليتوانيا	١
الجبل الأسود	٣
رومانيا	٤
الاتحاد الروسي	٦
صربيا	٢
سلوفاكيا	٥
السويد	٢
أوكرانيا	٨
المجموع	**٦٦**

(أ) يتألف الأفراد العسكريون من ٧١٢ رجلا و ٨٤ امرأة، ويتألف أفراد الشرطة من ٤٣ رجلا و ٢٣ امرأة.

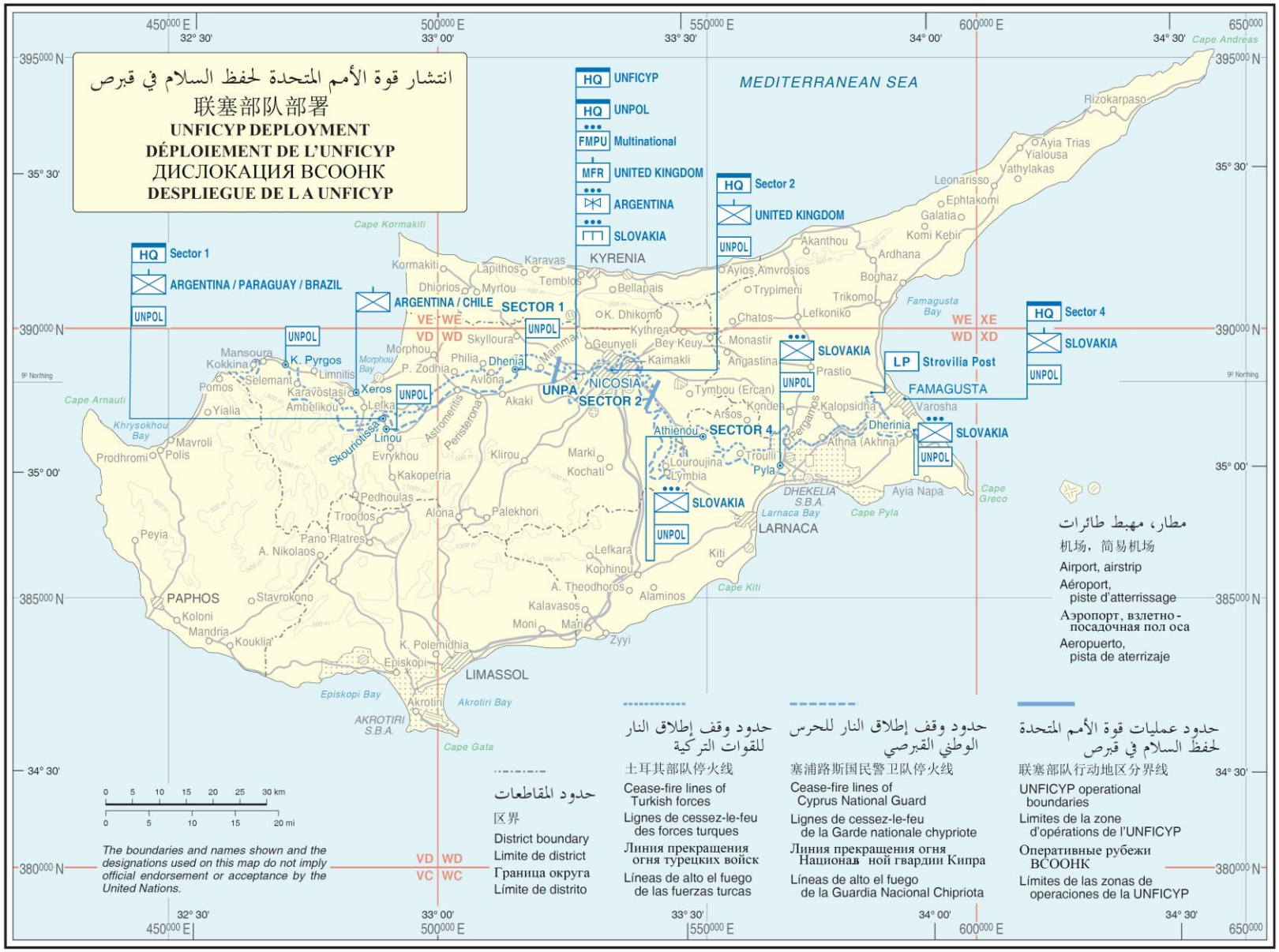

Map No. 2930 Rev. 99 UNITED NATIONS
July 2019 (Colour)

Office of Information and Communications Technology
Geospatial Information Section